

الحياة على الإنترنت

الخوارزميات وفقاعات التصفية وغرف الصدى

تقدم المنصات لمستخدميها خدمات جذابة ومجانية تهدف إلى زيادة تفاعل المستخدم مع المنصة إلى أقصى حد. فكلما زاد الوقت الذي يقضيه المستخدم على خدمات المنصة زادت احتمالية تعرضه للرسائل الإعلانية للعملاء. ومع زيادة الاستخدام يكشف المستخدم أيضاً المزيد عن نفسه. ففي سلوك المستخدم تكمن كل البيانات التي تبني معرفة المنصة عنه.

لا تعرف بالضبط كيفية عمل أنظمة التوصية الخاصة بالمنصات سوى المنصات نفسها، ولكنها اليوم شديدة التعقيد وتأخذ في الاعتبار العديد من العوامل وتتغير باستمرار.

من الأمثلة على البيانات والسلوكيات التي تؤثر على ما يُعرض هو ما ينقر عليه الشخص وما يعلق عليه والمستخدمين الآخرين الذين يتفاعل معهم، بالإضافة إلى عمره وموقعه ونوع الجهاز الذي يستخدمه ومدة مشاهدته لمقطع الفيديو وأي جزء منه وما إذا كان يتوقف أثناء التصفح لقراءة المحتوى. وتوسع المنصات باستمرار إلى إيجاد طرق جديدة لفهم المستخدم والتنبؤ بسلوكه. تتحكم المنصات أيضاً فيما يُعرض بناءً على توجهات المستخدمين والاختلافات الإقليمية، وتُعطي الأولوية للمحتوى الذي يضمن بقاء المستخدم على الشاشة.

في حياتنا اليومية نصادف الخوارزميات باستمرار، وهي وصف لكيفية حل مشكلة معينة خطوة بخطوة. قد تكون على سبيل المثال وصفات طبخ أو تعليمات تركيب. لكن الخوارزميات أصبحت شائعة أيضاً في الحياة الإعلامية للكثير من الناس، حيث تؤثر على ما يظهر في المحتوى على مختلف المنصات الرقمية.

كيف تعمل أنظمة التوصية في المنصات؟

لتحسين تجربة المستخدم وزيادة وقت التفاعل والمشاركة تستخدم المنصات الكبرى (مثل فيسبوك وإنستغرام وتيك توك) ما يُسمى بأنظمة التوصية. هذه أنظمة خوارزمية تنتقي المحتوى من بين كميات هائلة من المعلومات الموجودة على هذه المنصات، والتي لا يستطيع المستخدم ولا يريد الاطلاع عليها بالكامل. وبالاعتماد على البيانات السابقة التي أنشأها المستخدم تحاول أنظمة التوصية التنبؤ بالمستقبل وتصفية المعلومات وفق معايير محددة.

المنصات الرقمية الكبرى هي شركات ربحية وتعتمد نماذج أعمالها على بيع إعلانات مخصصة حسب اهتمامات الأشخاص لصالح عملائها. ولتحقيق ذلك تُنشئ هذه المنصات ملفاً شخصياً لكل مستخدم يُستخدم لتقديم جمهور مستهدف مُفصل للعملاء بناءً على خصائص ديموغرافية مرغوبة محددة. ونظراً لأن المنصات تعرف الكثير عن كل مستخدم فإنها تستطيع تعديل مكان وزمان وكيفية عرض رسالة إعلانية معينة لتحقيق أقصى فائدة للعميل.

فقاغات التصفية و غرف الصدى

مع تغير طريقة اطلاع الناس على الأخبار والآراء بفعل المنصات الرقمية ازداد شيوع مفهومى ”فقاغات التصفية“ و ”غرف الصدى“. يشير هذان المفهومان إلى ظروف في البيئات الرقمية حيث يبرز نوع واحد فقط من الآراء وتُستبعد وجهات النظر المعارضة أو المخالفة. يرتبط المفهومان ببعضهما، لكنهما يختلفان أيضاً: ففقاغات التصفية تُنشأ بواسطة أنظمة التوصيات في المنصات، بينما تُنشأ غرف الصدى بواسطة الأشخاص. ومع ذلك فإن التأثير متشابه ويتمثل في أن البيئات تُنشئ حلقة تغذية راجعة إيجابية تُقدم للمستخدم باستمرار المزيد من الشيء نفسه، وهما يؤكدان ويعززان رؤية المستخدم الحالية للعالم.

الفكرة هي أن فقاغات التصفية تُنشأ لأن نظام التوصيات تعلم جهات الاتصال ونوع المنشورات التي يتفاعل معها المستخدم ويمنحها ظهوراً أكبر في المحتوى ويقوم بتصفية كل ما عداها. أما غرف الصدى فتتعلق بكيفية ميل الناس في البيئات الرقمية إلى البحث عن الآراء التي يتفقون معها.

على الرغم من أن المفهومين يُتداولان كثيراً في النقاش العام إلا أنهما محل تساؤل أيضاً. إذ يرى النقاد أن الناس لطالما سعوا إلى الانضمام إلى مجتمعات ذات آراء مشتركة وتكيفوا مع محيطهم المباشر، بما في ذلك كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية. وتُعدّ البيئات الرقمية وفقاً لهذا التصور تعبيراً جديداً عن خصائص قديمة، ولا يعني ذلك أن الناس غير مدركين لوجود آراء أخرى أو أنها لا تصبح جزءاً من نظرتهن للعالم.

أظهرت الأبحاث أن أنظمة التوصية في المنصات يمكن بالفعل أن يكون لها تأثيرات تصفية في بعض الخدمات الفردية، لكن هذا لا يعني أن الأشخاص الذين يستخدمونها لا يتبنون أبداً آراء أخرى أو وجهات نظر مخالفة. وفي الوقت نفسه نعلم أن الاختلاف كبير بين الفئات العمرية فيما يتعلق باختيار مصادر استهلاك الأخبار، حيث يستخدم الجيل الأصغر وسائل التواصل الاجتماعي إلى حد كبير لمعرفة الأخبار.

كيف يمكنك تقليل مخاطر فقاغات التصفية و غرف الصدى؟

توصيات من المنصات:

فيسبوك

- استخدم خاصية البحث لاكتشاف محتوى جديد غير مُخصّص لك.
- انقر على ”مهتم“ أو ”غير مهتم“ في منشور لزيادة أو تقليل المنشورات المُشابهة مؤقتاً.

إنستغرام

- استخدم خاصية ”إعادة ضبط اقتراحات المحتوى“. تُعيد هذه الخاصية ضبط توصياتك.
- استخدم خاصية ”المتابعة“ أو ”الأحدث“. سيُعرض حينها محتوى من الحسابات التي تتابعها بترتيب زمني عكسي.
- استخدم خاصية ”إدارة المحتوى المقترح“. يمكنك من خلالها رؤية المحتوى الذي حددت أنك مهتم أو غير مهتم به.

X

- استخدم خاصية البحث لاكتشاف محتوى غير مُخصّص لك.

تيك توك

- أعد ضبط التخصيص.
- أوقف تخصيص محتوى For You. سنتلقى حينها محتوى يعتمد على ما هو شائع في منطقتك أو دولياً. ويتم عرض المحتوى بترتيب زمني حسب وقت نشره.

اطلع على أخبار المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي (9-12 عاماً)

المصدر: الشباب ووسائل الإعلام 2025، هيئة الإعلام

تجد على موقع هيئة الإعلام نصائح بسيطة ودعم مواد عن عادات الأطفال والشباب في استخدام وسائل الإعلام – لكل من البالغين والأطفال.

تتابع هيئة الإعلام وتُحلل التطورات في قطاع الإعلام واستخدام الأطفال والشباب لوسائل الإعلام. كما تعمل الهيئة على حماية الأطفال من التأثيرات الإعلامية الضارة.

يُمثل مركز إنترنت أكثر أماناً في السويد جهداً مشتركاً لضمان سلامة الأطفال والشباب على الإنترنت. تُدير هيئة الإعلام مركز إنترنت أكثر أماناً في السويد بالتعاون مع منظمات حقوق الطفل ECPAT و Bris.



Medfinansieras av
Europeiska unionen

